Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ابن هشام وابن مالك

لقد كان ابن هشام ولوعًا باقتفاء أثر أبى حيان شديد الوطأة عليه، وقد عللت حملاته، وذكرت من بين العلل أن ابن هشام محقق حقيق على ألا يقول إلا الحق.

ولكيلا يصح فى الأذهان ما قيل من أن ابن هشام كان منافسًا هدَّامًا لأبى حيان ساذكر أمثلة تتجلى فيها خطة ابن هشام فى تناوله آراء ابن مالك، ومعلوم أن ابن مالك عاش فى القرن السابع من «سنة ٦٠٠ إلى سنة ٦٧٢ هجرية».

١ - قال فى الكلام على «إلا».

« تنبيه » ليس من أقسام « إلا » التى فى نحو : ﴿ **إلا تنصروه فقد نصره الله**﴾ [التوبة : ٤٠] وإنما هذه كلمتان إن الشرطية ، ولا النافية ، ومن العجيب أن ابن مالك على إمامته ذكرها فى شرح التسهيل من أقسام «إلا» [(١)].

٢ - وقال فى الكلام على «بل»:

إنها حرف إضراب فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو: ﴿**وقالوا اتخذ الرحمن ولدًا سبحانه بل عبادٌ مكرمون**﴾ [الأنبياء: ٢٦] أى: بل هم عباد، ونحو: ﴿**أم يقولون به جنّة بل جاءهم بالحق**﴾ [المؤمنون: ٧٠] وإما الانتقال من غرض إلى آخر، ووهم ابن مالك إذ زعم فى شرح كافيته أنها لا تقع فى التنزيل إلا على هذا الوجه.

ومثاله: ﴿**قد أفلح من تزكى * وذكر اسم ربه فصلى**﴾ [الأعلى: ١٤، ١٥] ﴿**بل تؤثرون الحياة الدنيا**﴾ [الأعلى: ١٦] ونحو: ﴿**ولدينا كتابٌ ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم فى غمرة**﴾ [المؤمنون ٦٢، ٦٣] وهى فى ذلك كله حرف ابتداء لا عاطفة على الصحيح [(٢)].

---

(١) مغنى اللبيب ١ : ٦٨ .

(٢) مغنى اللبيب ١ : ١٠١ .